

الصوارم المهرقة

[24] واقرب منزلة واعلى درجة ممن لحق من تقدمه فلا ينكر هذا ذو فهم ولكن المنكر

قول من زعم ان ا^١ سابق بين من خلق وبين من لم يخلق فمن قال ان الصحابة قد سبقونا بالايمان ويريد بذلك تقدمهم في عصرهم وتاخر عصرنا من عصرهم فيما قدم ا^١ خلقهم واجر خلقنا فذلك كلام صحيح وقول فصيح كما ان من تقدم ايضا من الامم في الاعصار التي كانت قبل الصحابة كانوا متقدمين على الصحابة باعصارهم سابقا من آمن منهم على مؤمنى الصحابة وتقدم خلقهم عليهم ليس في ذلك فضل لهم على من جاء بعدهم ومن قال ان الصحابة سبقونا بالايمان بمعنى التسابق بيننا وبينهم الى الايمان فكان لهم بسبقهم ذلك الفضل علينا لاجل تأخرنا عنهم كان ذلك قولاً محالاً شنيعاً لان تأخرنا عن عصرهم من فعل ا^١ لا من فعلنا وا^١ لا يذمنا على افعاله ولو كان لاهل عصر الصحابة علينا فضل في ايمانهم بتقدمهم علينا في الاعصار والخلق لوجب على هذه القضية ان يكون ايمان من تقدمهم الامم السالفة افضل من ايمانهم بتقدمهم عليهم في الاعصار فلما كانوا يمنعون ذلك ويوجبون الفضل لامة محمد صلى ا^١ عليه وآله على من تقدمهم من الامة كان ايجابهم تفاضل اوائل هذه الامة على اواخرها فاسدا وهذا ما لا نطلقه نحن ايضا في مذهبنا لكننا نقول ان اهل كل عصر يتفاضلون بينهم ومن سبق منهم الى الايمان فهو افضل ممن تأخر عنه فلحق بالسابق من اهل عصره ولسنا نفضل اهل عصر الرسول على من جاء بعدهم في الاعصار المتأخرة كما لا نفضل اهل الاعصار المتأخرة على من تقدمهم لكننا نفاضل بين اهل كل عصر بعضهم على بعض بما وصفنا من السبق الى الايمان دون ان يكونوا فاضلين على من تقدمهم ولا على من تأخر عنهم فهذا ما تعلق به اهل الغفلة
